[204] قيل أن يهوديا رث الهيئة والحالة رأى فقيها وعليه لباس حسن فقال: ألستم تروون عن نبيكم " أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " فأين ذلك من حالي وحالك ؟ فأجابه بأنه إذا مت وصرت إلى ما أعد ا لك من العذاب علمت أن الدنيا كانت جنة لك، وإذا مت أنا وصرت إلى ما أعد ا لي من النعيم علمت أن الدنيا كانت سجنا لي. 7 - عنه، عن محمد بن علي، عن إبراهيم الحذاء، عن محمد بن صغير، عن جده شعيب قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: الدنيا سجن المؤمن فأي سجن جاء منه خير. 8 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: المؤمن مكفر. * الشرح: قوله (المؤمن مكفر) (1) وفي رواية أخرى: " وذلك أن معروفه يصعد إلى ا فلا ينشر في الناس، والكافر مشكور " الرواية الأخرى تفسر الأولى، ولعل بناء هذا التفسير على أن المؤمن يخفى معروفه من الناس ولا يفعله رياء وسمعة فيصعد إلى ا فلا ينشر فيهم وإلا فالصعود إلى ا مع الإعلان به لا يستلزم عدم نشره فيهم، وعلى هذا فكون الكافر مشكورا معناه أن معروفه لكونه واقعا إعلانا لا لوجه ا ينشر في الناس ولا يصعد إلى ا، وللأولى تفسير آخر أنسب بعنوان الباب، ولعل المصنف باعتباره ذكره فيه وهو أن المؤمن مكفر أي مرزء في نفسه وماله ومصاب بمصيبة لتكفر

_____ 1 - قوله " المؤمن مكفر " الناس مفطورون عى طلب منافعهم الفردية والتمتع باللذات الدنيوية وإن استلزم الظلم والإجحاف بغيرهم فبعث ا النبين (عليهم السلام) لتحديد إراداتهم ومنع استرسالهم، حتى يقتصروا على ما لا يضر بالغير، ولا يمنع أحد أحدا عن إراداته المباحة وحوائجه المشروعة، وأشد أعداء الأنبياء والشرائع الجبابرة وأصحاب الدول الظالمة فإن قدرتهم غير محدودة يريدون أن يفعلوا ما يرون صلاحا لهم من غير أن يمنعهم مانع ولا يحد قدرتهم محدد، والأنبياء يحددون قدرتهم، ويمنعهم من أفعالهم فيحدث بينهم العداوة والبغضاء والمنافرة قهرا. ويأخذ جماعة من الناس جانب الظلمة وهم أصحاب الشهوات واللذات لاشتراكهم في طلب حرية أنفسهم وعدم المبالاة بالضعفاء، وجماعة جانب الأنبياء وهم أصحاب النفوس الأبية وأرباب العقول الراجحة والمبغضون للظلم والإجحاف الكارهون لمساءات الخلق لا يرون لائقا بكرامتهم أن يروا جماعة في الضر والبأس ممنوعين عما يريدون من الاستمتاع بحوائجهم لمنع الأقوياء إياهم، ولابد في دولة الباطل من المصادمة بين الفريقين، ويكون الغلبة لغير المؤمن قطعا لأنهم لا يبالون بالظلم وإيذاء الخلق ومصادرة الأموال والقتل والحبس والتشريد لتحقيق مقاصدهم أيا ما

كان، والمؤمن في دولتهم منفور إن صدر منه فعل حسن شكره أهل الحق ولا يرضى به أهل الباطل فإن ما يرون منه من منع الباطل لا يكافي فعله الحسن ويذمونه على كل حال، وقد رأينا جماعة من المثرين بذلوا أموالا عظيمة في سبيل ا تعالى، ومع ذلك يكرههم المبطلون ويبغضونهم وينسبونهم إلى كل سوء لأنهم مؤمنون غير موافقين لهم في اتباع الشهوات واعتقاد الكفر والإلحاد. أعاذ ا الناس من شرورهم. (ش). (*)